الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique ET Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
Université Chadli Bendjedid – El Tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de Langue et Littérature Arabes

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة بعنوان:

التماسك النصي في سورة الانفال

مذكر لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

- ✓ **هاني أشواق**

تحت إشراف الأستاذ:

- ❖ **عبد الحق سوداني**

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
قدور كحالة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
شيخة بلقاسم عمر	أستاذ محاضر –ب–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique ET Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
Université Chadli Bendjedid – El Tarf
كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département de Langue et Littérature Arabes

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة بعنوان:

التماسك النصي في سورة الانفال

مذكر لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

- ✓ **هاني أشواق**

تحت إشراف الأستاذ:

- ❖ **عبد الحق سوداني**

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
قدور كحالة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
عبد الحق سوداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
شيخة بلقاسم عمر	أستاذ محاضر –ب–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

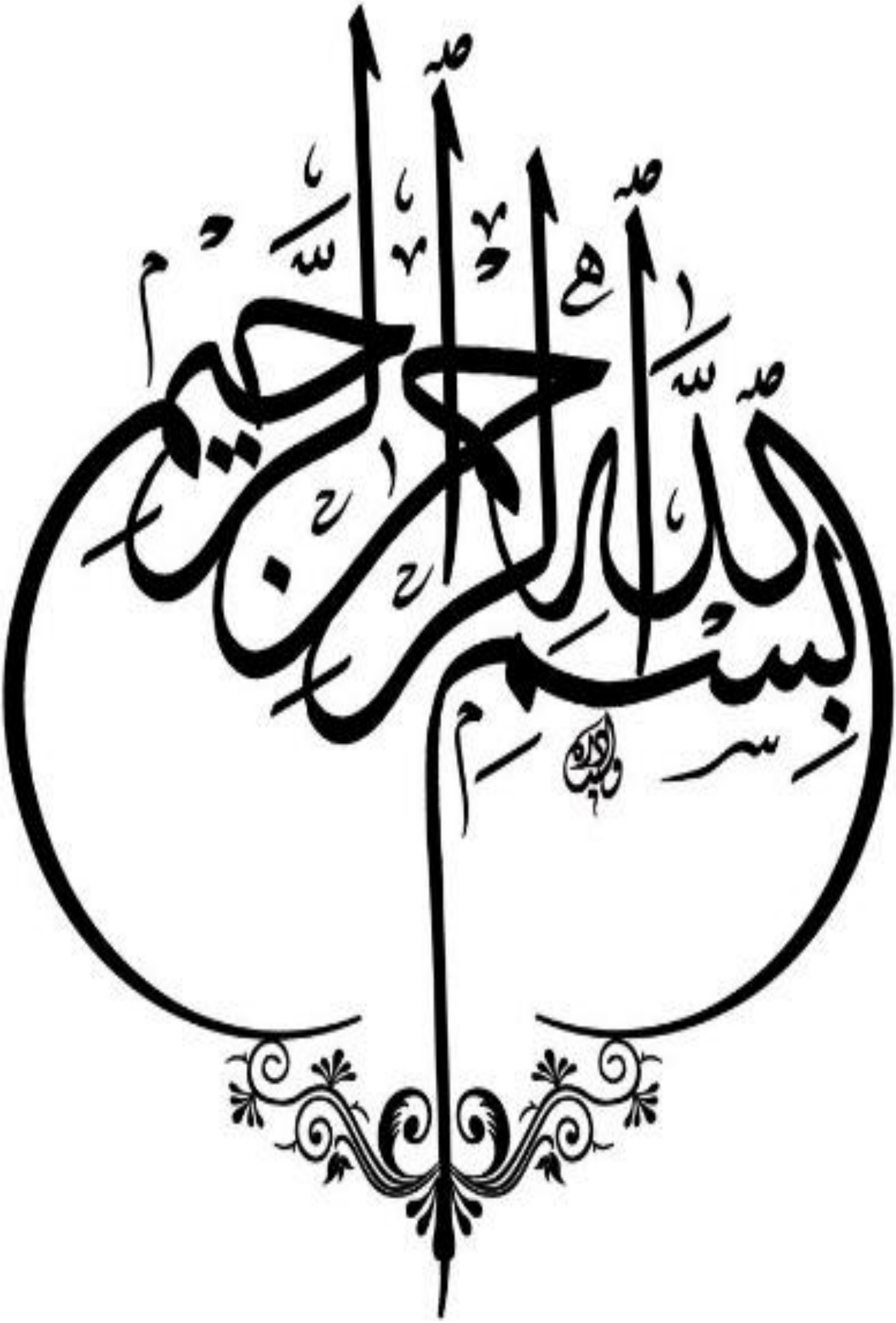
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أما بعد،

فإن من مقتضيات العرفان بالجميل، ومن باب شكر المحسن على إحسانه، أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعميق الامتنان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف القدير عبد الحق سوداني"، الذي غمرني بنبل أخلاقه، ولم يبخل علي بتوجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة طيلة فترة إعداد هذه المذكرة. لقد كان لي نعم السند والموجه، وفتحت لي نصائحه العلمية الرصينة آفاقاً ذللت مصاعب البحث، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء، وأدام عليه الصحة والعافية.

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، الذين تفضلوا بقبول قراءة هذا البحث وتقويمه، لتصويب خطاه وإثراء محتواه ملتمسة من علمهم الوافر ما يسد خلله.

وفي الختام، أزجي شكري لكل من مد لي يد العون وساندني بدعاء صالح أو كلمة طيبة في مشواري العلمي.

أسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن يجعل هذا العمل لبنة نافعة في سبيل العلم.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

إلى نبع الحنان.. أمي الحبيبة

إلى قدوتي الأولى ومعنى الحب والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي. واهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة إلى نبراس أيامي ووهج حياتي التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائماً، إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي وأحلق في أعالي المراتب.. (أمي الغالية حفظها الله ورزقها العفو والعافية).

إلى سندي وذخري.. أبي العزيز

إلى من علمني الصبر والمثابرة، ومن جعلني أرى الدنيا بعين الأمل والعمل. يا من كنت السند في لحظات الضعف، والقوة في لحظات اليأس. يا من عملت لتأمين مستقبلي، وآمنت بقدراتي. أهدي لك هذا الإنجاز، الذي هو في الحقيقة إنجازك أنت. فخري بك يملأ قلبي. أدامك الله لي ذخراً وعزاً.

إلى رفيقات الدرب.. أخواتي العزيزات

إلى أنفال، وآلاء، وإسراء.. إلى من شاركنني الضحكات والدموع، وكانوا السند والعون في كل الأوقات. شكراً لكنّ على كل شيء، وخصيصاً أقدم شكري وعظيم امتناني لأختي الحبيبة "إسراء"، التي كانت لي يد عون حقيقية في هذه المسيرة، وساندتني بجهدها ونصائحها في كل تفاصيل المذكرة. النجاح هذا ليس لي وحدي، بل هو نجاح لنا جميعاً. أحبكن كثيراً.

إهداء عام

كما أهدي هذا الإنجاز إلى كل من ساندني، ولو بكلمة طيبة، وإلى كل من آمن بقدراتي. إلى أصدقائي وزملائي، وإلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم وتوجيهاتهم.

أشواق

مقدمة

مقدمة

إن القرآن الكريم نزل معجزاً في بيانه وفصاحته، متفرداً بنظمه وأسلوبه، متحدياً العرب وغيرهم أن يأتوا بمثله. فهو يمثل نصاً ربانياً متكامل البنية، تتجلى فيه أرفع مظاهر التماسك والالتحام. ولم يكن هذا الإعجاز مقتصراً على المستوى البلاغي وفصاحة المفردات فحسب، بل تعداه ليشمل بناء النص وتماسك أجزائه، بحيث تبدو آياته وسوره وحدة متكاملة رغم تنوع موضوعاتها وتعدد سياقات نزولها.

وقد حظي هذا الجانب بعناية العلماء قديماً، فوضعوا قواعد لمظاهر الترابط بين الآيات والسور، فيما عُرف بـ "علم المناسبات". وفي حين وسعت الدراسات اللسانية الحديثة هذا الاهتمام من خلال مفهوم "التماسك النصي"، الذي يعنى بدراسة العلاقات اللغوية والدلالية والسياقية التي تربط بين أجزاء النص وتحقق وحدته. ويعد التماسك النصي من المفاهيم الأساسية في تحليل النصوص، إذ يتجلى من خلال مظهرين رئيسين:

الاتساق: وهو الجانب الشكلي والوسائل اللغوية الظاهرة التي تربط بين العناصر التح تحتية للنص، سواء أكانت روابط نحوية أو معجمية.

الانسجام: وهو الخفي المرتبط بالجانب الدلالي والتأويلي للنص، والذي يمنحه الوحدة الموضوعية والسياقية من حيث المقصدية وأفعال الكلام.

إشكالية البحث :

إنطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية الآتية : الى أي مدى تتجلى مظاهر التماسك النصي في سورة الأنفال؟ وما أهم الوسائل اللغوية والدلالية التي تسهم في تحقيق الاتساق والانسجام داخلها؟

الأسئلة الفرعية :

- ما المقصود بالاتساق وماهي أبرز وسائله؟
- ما المقصود بالانسجام وماهي وسائله؟

مادور السياق والقصد في فهم الخطاب القرآني في السورة؟

وانطلاقاً من هذا التصور، يأتي هذا البحث لدراسة مظاهر التماسك النصي في سورة الأنفال، باعتبارها نموذجاً مدنياً زاخراً بالأحكام التشريعية والجهادية وأحكام السلم والحرب، وهو ما يجعلها نصاً ثرياً يجمع بين تعدد الموضوعات ووحدة السبك والنظم، للكشف عن الوسائل والأدوات التي أسهمت في تحقيق ترابط السورة وتماسكها.

ولتحقيق هذا الهدف، واقتضاءً لطبيعة الدراسة الميدانية في مرحلة الماستر، تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين أساسيين، ثم خاتمة، وفق الخطة الآتية:

الفصل الأول (الاتساق في السورة): وجاء في شقين؛ تناول الشق النظري مفهوم الاتساق والوسائل النصية، بينما رصد الشق التطبيقي مظاهره في سورة الأنفال من خلال ستة عناصر أساسية هي: مفهوم الاتساق، الإحالة، الوصل، الاستبدال، والتكرار، وصولاً إلى المصاحبة المعجمية.

الفصل الثاني (الانسجام في السورة): واختص بالبحث في ترابط السورة على المستوى الدلالي والسياقي الخفي، وتوزع على ستة عناصر هي: مفهوم الانسجام، عناصر الانسجام، الاستدلال، السياق، موضوع الخطاب، بالإضافة إلى أفعال الكلام، والتغريض النصي.

وتختم الدراسة بـ خاتمة رصدت أهم النتائج المتوصل إليها خلال البحث، تليها قائمة المصادر والمراجع.

الأهمية :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تتناول موضوع التماسك النصي في القرآن الكريم الذي يعد من أبرز مظاهر إنجازه البياني والدلالي ، حيث يسهم الكشف عن آلياته في إبراز مدى ترابط النص القرآني وتكامله .

أسباب إختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع الى جملة من الدوافع من أهمها

- ✓ الرغبة في دراسة النص القرآني من منظور لساني حديث ، يكشف عن أبعاده الدلالية والتركيبية .
- ✓ أهمية موضوع التماسك النصي في الدراسات اللغوية المعاصرة ودوره في فهم النصوص وتحليلها.
- ✓ إبراز مظاهر الاتساق والانسجام في سورة الأنفال بإعتبارها نموذجا غنيا يستحق الدراسة .

المنهج المتبع : إعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يقوم على وصف الظواهر اللغوية وتحليلها داخل النص وذلك من خلال تتبع مظاهر الاتساق والانسجام في سورة الأنفال ، واستخراج النماذج الدالة عليها.

الفصل 1:

الاتساق في سورة الأنفال

1- الاتساق في سورة الأنفال

1-1- مفهوم الاتساق:

- **1-1-1لغةً:** من الوَسَقِ ويُقال الوَسْق، أي ضمّ الشيء إلى الشيء، وفي حديث أحدهم: «استوسِقوا كما يستوسِقُ جَلبُ العَنَم» أي استجمعوا وانضموا... فكل ما انضمّ فقد اتسق. وأسقَ القمرُ: استوى، واتساق التمر: امتلاؤه واجتماعه، ومنه فالاتساق هو الانتظام »[1]

وجاء في متن اللغة: اتسق ويتسق وياتسق الشيء: انضمّ وانتظم. واتسقت الإبل: اجتمعت، واتساق القمر: امتلاؤه واستواؤه لليالي الإبدار. والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم: «فلان يسوق الوسيقة» أي يحسن جمعها وطردها »[2]

وخلاصة التعريفين اللغويين؛ أنهما اشتركا في أن الاتساق هو: الاجتماع، والانتظام، وضمّ الشيء، والانسجام.

ومما ورد في القاموس المحيط:

"الاتساق يدل على الانتظام والائتلاف".

قال الله تعالى في سورة الانشقاق: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾»[3].

فالمعنى اللغوي يركز على: الترابط، التألف، والانتظام.

---

[1]- إبن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر بيروت،ط6، 1417ه/1997م،ص379-380.

[2]- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة – بيروت –لبنان ، 1958 م-ج 5 ، ص611.

[3]- سورة الانشقاق ،ص18.

- **1-1-2اصطلاحاً:** جاء في تعريف "هاليداي ورقيه حسن" بأنّ الاتساق هو مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات المعنوية التي توجد داخل النص وتجعل منه نصاً. ويحدث الاتساق عندما تعتمد تأويل عنصر ما في الخطاب على عنصر آخر .[1]

وينظر **"دي بوجراند"** للاتساق من زاوية "النحو النصي" حيث يرى أنه:

"الطرق التي يتم بها ربط مكونات النص السطحي بعضها ببعض في تسلسل نحوي، بحيث تؤدي الأدوار النحوية وظيفتها في تحقيق تماسك النص"[2].

أما **"أحمد مدكور"** فيعرّف الاتساق بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة للقضايا، والذي يتم بواسطة وسائل لغوية تساهم في نقل المعنى عبر المتتاليات الجملية"[3].

ويرى الدكتور "محمد خطابي" على البعد الوظيفي بقوله:

"إنّ الاتساق هو خاصية شكلية يكتسيها النص عن طريق روابط لفظية صريحة تعمل على تحقيق الالتحام بين عناصره الصغرى والكبرى"[4].

وبالتالي؛ الاتساق يعني ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة.

ويُعرّف "بستام الرشيد" الاتساق بأنه: "مظهر من مظاهر تماسك النص، الذي يضمنه ترابط الفئات الجملية المكونة له بواسطة أدوات الربط والإحالة"[5]

---

[1]- مايكل هاليدي و رقية حسن ،الاتساق في الانجيزية(cohesion in english) ترجمة محمد علي الخولي،دار المريخ للنشر،الرياض ،السعودية ،1998م،ص23-25.

[2]- روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر: نص. بنية . وسياق :مقدمة لعلوم النص . ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1992،1م ، ص78-80.

[3]- أحمد مدكور، بنية النص اللغوي :دراسة في الاتساق و الانسجام . دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرةمصر،2004م،ص45.

[4]- محمد خطابي، لسانيات النص:مدخل الى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاءالمغرب/بيروت لبنان،ط1991،1م،ص21-22.

[5]- أحمد المتوكل: منحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي :الأصول و الامتداد،دار الامان للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب،ط2006،1م،ص35.

وهو تلك العلاقات اللغوية التي يتسلّح بها المتكلم (أو الكاتب) ليستثير المستمع (أو القارئ) لوجود علاقة بين ما يُقال الآن وما قيل سابقاً .[1]

يُعدّ الاتساق من المفاهيم الأساسية التي اهتمت بها لسانيات النص، وهو معيار من معايير النصية الذي يعبّر عن دراسة النسيج النصي؛ لأنه العنصر الذي يساهم في جعل النص مترابطاً ومتجانساً. ويُقصد به وجود علاقة ترابط بين الجمل والأفكار داخل النص، بحيث لا تكون الجمل منعزلة عن بعضها، بل متصلة ومتسلسلة بشكل يجعل القارئ يفهم المعنى بسهولة، ويشعر بوحدة الموضوع.

وقد أشار الدكتور **"محمد خطابي"** إلى:

"أنّ الاتساق يتمثل في التماسك القائم بين عناصر النص بواسطة الروابط اللغوية المختلفة التي تجعل النص بنية ووحدة واحدة مترابطة" [2]

ويرى "محيي الدين إبراهيم الفيّومي": "أنّ الاتساق هو الوسائل التي تحقق الترابط الشكلي بين الجمل والفقرات، وتساعد على استمرار المعنى داخل النص" [3]

خلاصة عامة لمفهوم الاتساق الاصطلاحي:

وعلى هذا يمكن القول: إنّ الاتساق هو " ذلك الترابط الشكلي والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، حيث تتآزر العناصر لتشكل وحدة متناسقة متسقة"[4] .

الاتساق يمثل الأساس الذي يقوم عليه ترابط النص وتماسكه، بجعل الأفكار مترابطة ومتسلسلة بطريقة منسجمة.

[1]- براون ويول – تحليل الخطاب- ترجمة:د.محمد لطفي الزليطي و دكتور منير التركي، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية 1997م،ص40.

[2]- محمد خطابي ، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاءالمغرب/بيروت لبنان،ط1999،1م،ص21.

[3]- صحبي إبراهيم الفقي ،الترابط النصي في ضوء لسانيات النص،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس ـ لبنان،ط1 ،2008م ،ص18,

[4]-نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة العدد الخامس ،2009،ص6

2-1- الإحالة لغة واصطلاحاً

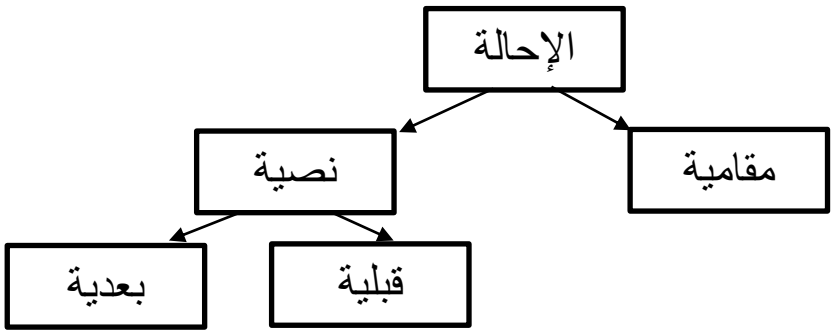

1-2-1 الإحالة لغة:

تعود كلمة الإحالة إلى الفعل (أحال)، وقد وردت في المعاجم العربية بمعاني التحويل، والانتقال، والتغيير.

جاء في لسان العرب: «أحال الشيءَ: غيَّره من حال إلى حال، وأحال الأمرَ على غيره أي ردّه إليه»

ذكر ابن فارس (ت 395هـ) في مقاييس اللغة: «(حول) الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو يتحرك في دَور، فالحول العام؛ وذلك لأنه يحول أي يدور، ويقال حالة الدار وأحالت وأحْوَلَتْ: أتت عليها الحول، وأحْوَلْتُ أنا بالمكان وأَحَلْتُ، أي أقمت به حولاً. ويقال حال الرجل في متن فرسه يحول حَوْلاً وحُؤُولاً، إذا وثب عليه. وأحال الرجلُ، وحال الشخص يحول، إذا تحرك. وكل ذي لغى متحول عن حالة. ومنه قولهم استحالت الشخوص، أي نظرنا هل تتحرك.....»[1]

وورد في المعجم الوسيط: «حال الشيءُ حَوْلاً وحُؤُولاً: تغيَّر وتحوَّل. يقال: حال اللونُ، وحال العهدُ، والشكلُ. وعاد الشيءُ بعد استواء ومن ظهر دابته وعليه: وثب واستوى راكباً. ويقال حالَ عن الفرس وعن ظهر دابته: سقط. ويقال: حال عن العهد انقلب. والشيءُ بين الشيئين حَوْلاً، وحَيْلُولَةً: حجز بينهما. والنخلةُ حَوْلاً وحُؤُولاً: حملت عاماً ولم تحمل عاماً... حوَّل الشيءَ: غيَّره أو نقله من مكان إلى آخر. وأحال الشيءُ إلى غيره: أحاله، والأرض زرعها حَوْلاً وتركها حَوْلاً للتقوية، والشيءَ: غيَّره من حال إلى حال، والأمرَ: جعله مُحالاً»[2].

[1]- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي : مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1999،1، ج01، مادة (ح و ل) ص 327

[2]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية، د ط ، ج 211، مادة (ح و ل) ص 208، 209

2-2-1 الإحالة اصطلاحاً:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الإحالة النصية إلى: إحالة قَبْلية وإحالة بَعْدية[1].

الإحالة المقامية (الخارجية): وهي " التي تساهم في خلف النص، لكونها تربط اللغة بسياق المَقام؛ إذ إنها تساهم في السياق بشكل مباشر."[2]

مثالها من سورة الأنفال: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: 1]، فـ (ضمير الخطاب) في الفعل "يسألونك" وفي فعل الأمر "قل" يعود إلى المخاطب وهو الرسول ﷺ.

الإحالة النصية (الداخلية): وتقوم بدور فعال في اتساق النص؛ لذلك تُعد معياراً للإحالة[3]، ووسائل الإحالة هي: (الضمائر، وأسماء الإشارة، وعناصر المقارنة)

ويمكننا تبيان الإحالة من خلال النماذج التالية...

(العنصر)	الإحالة	المحال إليه	نوعها
يَسْأَلُونَكَ	ك (أنت)	الرسول ﷺ	مقامية
قل	أنت	الرسول ﷺ	مقامية
ورسوله	ه	لفظ الجلالة	إحالة قبلية
ولا تولوا عنه	ه	رسول الله	إحالة قبلية
مثل **هذا** إن **هذا**	هذا هذا	الآيات	إحالة قبلية
جلت قلوبهم	هم	المؤمنون	إحالة قبلية
آياته	ه	الله	قبلية
رب**هم**	هم	المؤمنون	إحالة قبلية

[1]- أنظر : خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب. المركز الثقافي اعربي الدار البيضاء المغرب/ بيروت لبنان ،ط1 ،1991م ،ص17.
[2]- أنظر: المرجع نفسه ص17
[3]- أنظر : المرجع نفسه ص18

يتوكل**ون**	هم	المؤمنون	قبلية
يقيم**ون** الصلاة	هم	المؤمنون	مقالة نصية
ومارزقناه**م** ينفق**ون**	هم هم (ون)	المؤمنون	مقامية
ليميز الله **الخبيث** من **الطيب**	الخبيث الطيب	المؤمنون	مقامية (نصية)
إذ انتم بالعدوة **الدنيا** وهو بالعدوة **القصوى**	الدنيا القصوى	المؤمنون	مقامية
زادتهم	هم	المؤمنون	إحالة قبلية
أولئك **هم** المؤمنون حقا[1]	هم	المؤمنون	إحالة قبلية
لهم درجات عند رب**هم**	هم	المؤمنون	إحالة قبلية
يجادل**ون**ك في الحق	و	فريق من المؤمنين	إحالة قبلية
يجادلونك في الحق	ك	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	إحالة قبلية
يساقون وهم ينظرون [2]	واو الجماعة يساقون وينظرون هم	فريق من المؤمنين	إحالة قبلية
أن يحق الحق بكلماته	ه	الله	إحالة قبلية
لبطهركم به	ه	الماء المنزل (من السماء ماء)	إحالة قبلية
	الكاف	المؤمنون	إحالة قبلية

[1]- حقا يجوز أن يكون صفى لمصدر محذوف ،أي هم المؤمنون ويجوز ان يكون مؤكدا لمضمون الجملة كقولك : هو عبد الله حقا ،والعامل فيه على كلا القولين مقدر أي أحقه حقا . أنظر: السمين الحلبي، الدار المصون 5/558-559

وأنظر الفخزالرازي ، التفسير الكبير ، غعداد : مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،ط1، 1959، مج259/5.

[2]- الكاف: صفة لمصدر محذوف تقديره ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك أو صفة الحق تقديره ، أولئك هم المؤمنون حقا مثلما أخرجك ،أنظر العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ،القسم الثاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت لبنان ،ط2، 1987

إذ يعدكم الله إحدى الطائفين أنها لكم [1] و إذ يعدكم الله	ها كم	إحدى الطائفتين المؤمنون	إحالة قبلية إحالة قبلية
ويثبت به الأقدام[2]	ه	الماء/ المطر	إحالة قبلية
فذوقوه [3]	ه	الأيثم	إحالة قبلية
الذين آمنوا	و	المؤمنون	إحالة قبلية
إذا لقيتم الذين كفروا زحفا [4]	و	الكفار	إحالة قبلية
فلا تولوهم الادبار	ضمير متصل و	المؤمنون	إحالة قبلية
ومن يولهم يومئذ دبره[5]	ضمير المتصل هم المتبوع بميم الجماعة ه	الذين كفروا المقيل المسلم	قبلية قبلية
مأواه جهنم	ه	من إنهزم يوم بدر	قبلية
ذلكم	ذلكم	البلاء	قبلية
ولكن الله قتلهم	هم	المشركون	قبلية
قالوا[6] سمعنا	هم	المنافقون	قبلية
وهم لا يسمعون	هم و	المنافقون	قبلية

[1]- أنظر: ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل القريشي الدمشقي (ت774ه) تفسير القرآن العظيم تح : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار الكتاب العربي ط1،2001، مج3/ 273-274

[2]- (به) عودة الضمير فيه ثلاثة أوجه ، الوجه الأول : الضمير عائد الى المطر ،والوجه الثاني الى الربط،أي ربط قلوبهم أوجب ثبات أقدامهم والثالث:دلالة المفهوم على أن حال الأعداد كانت بخلاف ذلك ، أنظر : الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، مج463/5

[3]- أنظر السمين الحلبي ، الدار المصون 582/2.

[4]-انظر : العكبري ،التبيان في إعراب القرآن، القسم الثاني /620

[5]- انظر : الفخرالرازي ، التفسير الكبير ، مج:465/5،وأنظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير 288/8

[6]- انظر الفخرالرازي، التفسير الكبير ، مج 469/5

وهم معرضون	هم	المنافقون	قبلية

(العنصر)	الإحالة	المحال إليه	نوعها
ادا لقيتم الدين كفروا زحفا[1]	الواو	الكفار	قبلية
أطيعوا الله و رسولهـ	هـ	الله	احالة قبلية
قالوا سمعنا	الواو	المنافقون	قبلية
لا يعقلون	الواو	المنافقون	قبلية
و لو علم الله فيهم خيرا	هم	المنافقون	احالة قبلية
و لو اسمعهم لتولوا	هم	المنافقون	قبلية
و أن الله عندهـ أجر عظيم	هـ	الله	إحالة قبلية
الدين كفروا	الواو	الكفار	احالة قبلية
تتلى عليهم آياتنا	هم	الكفار	احالة قبلية
قالوا قد سمعنا	الواو	الكفار	قبلية
و ما كان الله ليعدبهم و أنت فيهم	هم	الكفار	إحالة قبلية
و هم يستغفرون	هم	المؤمنون	إحالة قبلية
و ما كانوا أولياؤهـ.	الواو هـ	الكفار الله	احالة قبلية
إنهـ عليم	هـ	الله	إحالة قبلية
في أعينهم	هم	المشركون	إحالة قبلية

[1] انظر:العكبري،التبيان في اعراب القرآن، القسم الثاني/620.

و الذين في قلوب**هم** مرض[1]	هـ	المنافقون	إحالة قبلية
من خلف**هم**	هـ	الكفار	قبلية
و ألف بين قلوب**هم**[2]	هـ	المؤمنون	قبلية
إن**هـ** عزيز حكيم	هـ	الله	قبلية
ف**أولئك** منكم	أولئك	المؤمنون	قبلية

[1] انظر: ابن عاشور ، التحرير و التنوير، 10 38

[2] ـ المرجع نفسه ، 63/10

3-1 الاستبدال (مفهومه العام)

- **التعريف الأول:** الاستبدال هو عملية تتم داخل النص، غايتها تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.
- **التعريف الثاني:** الاستبدال هو علاقة سياقية تتم داخل النص في المستوى النحوي في الدراسة النصية، وتتكون بتحويض عنصر في النص بعنصر آخر، وكلا العنصرين موجودان من داخل النص.
- **تعريف بوغراند:** يعرفه بوغراند بقوله: «الإبدال في أساسه هو ارتباط مكونين من مكونات النص أو عالم النص، يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينهما وبين الأول».[1]

أنواع	التعريف	
الاستبدال الفعلي	وهو مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدية وظيفته التركيبية.	وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو **يقتلوك** أو **يخرجوك** ويمكرون **ويمكر الله .....**
الاسمي	وهو مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية وظيفته التركيبية .	" إذ يوحي ربك الى الملائكة أنني معكم فثبتوا **الذين آمنوا**" "**ذلكم** فذوقوه وان للكافرين عذاب النار."
الاستبدال القولي	وهو مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفته التركيبية	**ذلكم** فذوقوه وان للكافرين عذاب النار. إسم إشارة يدل على تفاصيل العقاب والضرب المذكورة سابقا . حتى يغيروا **ما بأنفسهم**.

[1]- أنظر : دي بوغراند ، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1998،1م،ص300

4-1 الوصل:

1-4-1 لغة: مشتق من الفعل "وصل" ويقصد به الربط والضم والجمع بين شيئين، وقد ورد في لسان العرب أن: «وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً، أي ضمه وربطه به» (مأخوذ من القاموس المحيط).

"والوصل ضد الفصل، ويعني الربط والجمع بين الأشياء."

ومن هنا يتضح أن الوصل في اللغة يدل على الجمع بين عنصرين أو أكثر لعلاقة تربط بينهما.

2-4-1 اصطلاحاً: يعد من الوسائل الأساسية التي تحقق الاتساق النصي، ويقصد به استعمال أدوات وروابط لغوية تصل بين الجمل والفقرات بما يضمن تتابع الأفكار وانسجامها داخل النص، ويقسمه (هاليداي ورقية حسن) إلى 4 أنواع هي:

الوصل الإضافي.

الوصل العكسي (أو التخالفي حسب الكلمة المشطوبة).

الوصل السببي.

الوصل الزمني[1]

الإضافي	يتم الربط بالوصل الغضافي بواسطة عناصر مثل : و- أو- ثم- الفاء وبواسطة تعبير مثل : بالمثل وأعني ومثلا ونحو.[2]	قوله تعالى:" أولئك هم المؤمنون حقالهم درجات عند ربهم **و**مغفرة **و**رزق كريم.
العكسي	أي عكس كل ماهو متوقع ويتم بواسطة عناصر مثل : لكن، وعلى الرغم من، وغير أن ، وبيد أن .[3]	قال تعالى : " إذ أنتم بالعدوة الدنيا ، وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد **لكن** ليقضي الله . ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة وإن الله لسميع عليم .

[1]- أنظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط1، 1991م،ص21

[2]- المرجع نفسه، ص23

[3]- أنظر خطابي ،مرجع نفسه ،ص 23

السببي	هو الاسلوب الذي يمكننا من غدراك العلاقة المنطقية التي تربط بين جملتين او اكثر وتندرج ضمنه علاقات دلالية خاصة أبرزها: النتيجة، السبب، الشرط.[1] ومن عناصره : لذلك ولذا وغذن ولام التعليل وكي والفاء السببية وإذا ولئلا وحتى ومن اجل ان وبسبب وبفضل ولإن وحيث إن وإذا إن .....وغيرها من عناصر الشرط.[2]	قال تعالى : " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى **ول**يبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ". أداة الوصل السببي هي لام التعليل. قوله تعالى : " ياأيها اللذين أمنوا إذا لقيتم فئة **ف**أثبتوا وأذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون " أداة الوصل السببي هي الفاء الواقعة في جواب الشرط.
الزمني	هو علاقة بين اطروحتين جملتين متتابعتين زمنيا[3]. ويتم الوصل الزمني في العربية بعناصر مثل : (ثم ، حتى ، بعد ذلك...)[4]	قوله تعالى: " يجادلونك في الحق **بعد** ما تبين كأنها سباقون الى الموت وهم ينظرون" أداة الوصل الزمني هي بعد

[1]- المرجع نفسه، ص23

[2]-خالد فراج : التماسك النصي في سورة التوبة، إشراف :أ: د سميراستينية جامعة اليرموك، رسالة دكتوراه 2009،ص80

[3]- أنظر: خطابي ، لسانيات النص ، ص 23-24

[4]- أنظر : جبر ،أسامة ، سورة الاسراء ، دراسة تحليلية نصية ، إشراف أ . د سميراستيتية، جامعة اليرموك،2004،ص31.

1-5- المصاحبة المعجمية:

الحقل الدلالي هو مجموعة من الألفاظ التي تربطها قواسم دلالية تندرج تحت مصطلح عام يجمعها. أما المصاحبة المعجمية فهي ميل بعض الكلمات إلى الظهور والاقتران المتكرر بكلمات أخرى داخل السياق النصي، ويساهم هذا الآلية في تحقيق اتساق النص، حيث تخلق شبكة من العلاقات اللغوية المترابطة التي تجعل منها متماسكاً حول موضوعه العام[1].

وفي سورة الأنفال نجد الألفاظ تتوزع عبر حقول دلالية ومصاحبات معجمية تخدم المقام العقدي والنفسي للمعركة، ومن أبرز هذه الحقول:

1-5-1 حقل الحرب والجهاد:

بما أن السورة نزلت عقب غزوة بدر، فقد هيمن عليها حقل معجمي عسكري متكامل يتضمن ألفاظاً عكست البيئة القتالية ومنها: (الأنفال، الغنائم، زحفاً، الأدبار، الفئة، ثبات، قاتلوهم، شرد، السلاح، خيل، رباط).

مظهر الاتساق والمصاحبة: نلحظ مصاحبة معجمية دقيقة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: 60].

يرى الزمخشري أن اقتران لفظة (قوة) بـ (رباط الخيل) في سياق إعداد نية الإرهاب ومجابهة معصية الأعداء أولوية، فالقوة هنا فُسرت بالرمي والقدرة على العسكرية، والخيل هي الأداة الحية المصاحبة لها مما يحقق اتساقاً كاملاً في رسم خطة الاستعداد الحربي[2].

1-5-2 حقل الغيب والمدد الإلهي:

يتكامل هذا الحقل مع الحقل العسكري ليصيغ المصاحبات الأسباب المادية والدينية والسلوك، ومن الألفاظ: (المدد، خمسة آلاف، مسومين، يمدهم، الناس، المطر، طهركم، الرعب).

مظهر الاتساق والمصاحبة: يتجلى في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: 12].

[1]-أنظر محمد خطابي، لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء –المغرب/بيروت-لبنان،ط1991،1م،ص145

[2]- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت،ط3، 1407ه،ج2،ص239

التوجيه التحسيني: يوضح القرطبي أن لفظة (الملائكة) في السورة صاحبتها دائماً أفعال حركية دالة على المعونة والتمكين مثل (مردفين) و(فثبتوا). هذا التجمع المعجمي يشد آيات السورة بعضها إلى بعض، لبيان أن سياق المعركة زمني محكوم بمدد سماوي مقترن به[1].

حقل الوجدان والصفات النفسية:

يعكس هذا الحقل دلالات التغيرات النفسية التي مر بها المسلمون قبل المعركة وأثنائها، ومن ألفاظه: (وجلت، تراءت لهم، يتوكلون، كارهون، تخافون، الرعب، ربط القلوب، السكينة).

مظهر الاتساق والمصاحبة: يتضح في مطلع السورة عند وصف المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: 2.]

التوجيه التحسيني: يرى القرطبي أن لفظة (ذُكِرَ الله) صاحبتها بنيوية دلالة (وجلت القلوب) أهم زيادة الإيمان. هذا التلازم المعجمي النصي يحقق اتساقاً مضمونياً يربط بين البناء التربوي الداخلي للمقاتل وبين أدائه العسكري الخارجي في الميدان[2].

خاتمة واستنتاج:

إن توزيع الألفاظ داخل سورة الأنفال عبر حقول دلالية متكاملة (الحرب، الغيب والنفس)، واعتمادها على المصاحبة المعجمية المستمرة، ساهم بشكل كلي في تحقيق الاتساق النصي. فلم تعد الألفاظ مجرد كلمات متفرقة، بل غدت شبكة لغوية متماسكة تشد أجزاء السورة وتجعلها تدور في فلك دلالي واحد يخدم غرض السورة المحوري.

[1]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط1964،2هـ،ج7،ص383

[2]- القرطبي ، المرجع نفسه ، ص366

1-6- آلية التكرار وأثرها في الاتساق النصي

1.تمهيد:

يُعدّ التكرار من أبرز الوسائل المعجمية التي تساهم في تحقيق اتساق النص القرآني واستمرارية دلالته. فإعادة السورة للفظٍ بعينه أو فعلٍ بذاته لا يأتي من باب الحشو، وإنما لغرض تثبيت المقاصد الكبرى للخطاب، وتحقيق التلاحم بين مطلع السورة وخاتمتها [1]

2.تكرار الأسماء (لفظ الجلالة والأسماء المحورية)

لفظ الجلالة (الله)

عدد التكرار: تكرر لفظ الجلالة في سورة الأنفال (89 مرّة)

التوجيه التفسيري والتداولي: يُعدّ هذا التكرار المكثف هو النواة الأساسية لاتساق السورة؛ حيث يرى الزمخشري أن هيمنة اسم (الله) على فضاء السورة يهدف إلى ترسيخ فكرة "التوحيد والتجرد" في نفس المقاتل المسلم، لينسجم النص تماماً مع فكرة أن النصر والتدبير والأنفال كلها لله، ولا حظّ للنفوس البشرية فيها [2]

لفظ (الْمُؤْمِنُونَ / الَّذِينَ آمَنُوا)

عدد التكرار: تكرر مشتق الإيمان وصيغته حوالي (23 مرّة)

التوجيه التفسيري والتداولي: يوضح القرطبي أن تكرار هذا الاسم الموصوف بالإيمان يُشكل "المحور التخاطبي" للسورة، فالخطاب يكرر استدعاء هذه الصفة ليربط بين الالتزام العقدي وبين الاستجابة للأوامر العسكرية، مما يحقق اتساقاً بين هوية المخاطَبين والواجبات المطلوبة منهم [3]

3.تكرار الأفعال (الأفعال الحركية والقلبية الأكثر تكراراً)

شهدت السورة تكراراً لافتاً لأفعال محددة تدير حركة المعركة والتوجه النفسي، ومن أبرزها:

فعل (عَلِمَ / يَعْلَمُ)

---

[1]-أنظر : صلاح عتيق ، الاتساق المعجمي في الخطاب القرآني ،دار المعرفة، الجزائر،2015،ص78

[2]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت،ط1407،3هـ،ج2،ص193

[3]- القرطبي ،م حمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية، القاهرة،ط1964،2هـ،ج7،ص366

عدد التكرار: تكرر بمشتقاته الفعلية حوالي (13 مرّة)، كقوله: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ}، و{إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا.{

التوجيه التفسيري: يرى الزمخشري أن تكرار فعل العلم في سياق الغزوة يحمل قوة إنجازية تطمئن المؤمنين بأن تفاصيل الميدان المحسوسة وخفايا القلوب النفسية محاطة بعلم الله، مما يبث السكينة ويحقق اتساقاً بين الغيب والشهادة [1]

فعل (اتَّقُوا / تَتَّقُونَ)

عدد التكرار: تكرر فعل التقوى صراحة بمشتقاته حوالي (6 مرّات)، مثل: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ}، و{إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا}

التوجيه التفسيري: يذكر القرطبي أن تكرار أفعال التقوى في سورة عسكرية يُبرز المقصد التشريعي؛ فالهدف من القتال ليس الطغيان بل تحقيق التقوى، وهو ما يضمن الانسجام الموضوعي بين مطلع السورة (الأمر بالتقوى عند قسمة الأنفال) ووسطها[2]

فعل (كَفَرُوا)

عدد التكرار: تكرر حوالي (13 مرّة) لوصف فئة الأعداء ومواقفهم.

التوجيه التفسيري: تكرار هذا الفعل يساهم في رصد حركة الطرف المقابل في المعركة (مقام النفير، والمكر، والصد عن سبيل الله)، مما يجعل البنية النصية متسقة.

- **لفظ (الرَّسُول / النَّبِيّ):**
  - **عدد التكرار:** تكرر لفظ "الرسول" بمفرده أو مقترناً بلفظ الجلالة حوالي **(31 مرّة)**، بالإضافة إلى لفظ "النبي" الذي تكرر **(6 مرّات)**.
  - **التوجيه التفسيري والاتساقي:** يرى **القرطبي** أن تكرار هذا اللفظ يمثل الدعامة الثانية في اتساق السورة (بعد لفظ الجلالة)؛ لأن المعركة عسكرية وتحتاج إلى "قائد مطاع تنزل عليه التشريعات فوراً"، فجاء التكرار ليرسخ مرجعية القيادة النبوية في السلم والحرب[3]
- **لفظ (القُلُوب):**

[1]-الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407هـ ،ج2، ص224

[2]- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1964هـ ،ج7 ، ص365

[3]- القرطبي ، المرجع نفسه ، ص366

- **عدد التكرار:** تكرر لفظ "القلوب" في السورة **(7 مرّات)** (مثل: وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ، أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ).
- **التوجيه التفسيري و الاتساقي:** يذكر **الزمخشري** أن تكرار "القلوب" يحقق اتساقاً نفسياً رهيباً في السورة؛ فهو يتتبع تقلبات قلوب المقاتلين من الوجل والتردد، ثم التثبيت والربط، وصولاً إلى التأليف والجمع، مما يدل على أن المعركة أدارها الله تربوياً ونفسياً قبل أن تُدار عسكرياً[1]

- **فعل (أَطِيعُوا / طَاعَة):**
  - **عدد التكرار:** تكرر صيغة الأمر منه **(5 مرّات)** (مثل: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ).
  - **التوجيه التفسيري والاتساقي:** يتصل هذا الفعل تداولياً بنظام الجيش؛ فالتكرار هنا ليس حشواً، بل هو إلحاح نصي يفرضه "المقام الحربي" الذي ينهار تماماً إذا فُقدت فيه الطاعة، وبذلك يتسق الحكم التشريعي مع التطبيق الميداني [2]
- **فعل (وَعَدَ / يَعِدُ):**
  - **عدد التكرار:** تكرر بمشتقاته حوالي **(4 مرّات)** (مثل: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ، لَوْ تَوَاعَدتُّمْ، وَعْدَ اللَّهِ).
  - **التوجيه التفسيري والاتساقي:** يرى **الزمخشري** أن تكرار أفعال الوعد والمواعدة يضمن استمرارية الاتساق بين الغيب والشهادة في النص؛ فالخطاب يُذكّر المؤمنين دائماً بأن كل ما يحدث في الميدان هو تحقيق لوعد الله الصادق، مما يثبت عزيمتهم [3]
- **فعل (يُرِيكَ / أَرَاكَ):**
  - **عدد التكرار:** تكرر في سياق الرؤية البصرية والنفسية حوالي **(3 مرّات)** في آيات متتالية (مثل: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ، وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ).

[1]-الزمخشري ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407ه ، ج2 ، ص193.
[2]-ا لقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1964ه، ج7، ص390.
[3]- الزمخشري ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407ه ، ج2 ، ص195

- **التوجيه التفسيري والاتساقي:** هذا التكرار المتتالي في موضع واحد يُسمى في لسانيات النص (التكرار المتلاحق)، ووظيفته تضييق خناق المشهد البصري ليرسم بدقة كيف قلل الله الأعداء في أعين المسلمين ليقضي أمراً كان مفعولاً [1]

[1]- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407ه ، ج2 ، ص229

الفصل الثاني : الإنسجام في السورة

2- الانسجام في السورة

2-1- مفهوم الانسجام

1.لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (س. ج. م)

" سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجوماً وسجماناً، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك الساجم من المطر والدمع تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجماً... واستجَمّ الماء والدمع وهو منسجم إذا انسجم أي انصب... سجم العين والدمع الماء يسجم سجوماً وسجاماً إذ أسال واستجم" [1]

الخلاصة اللغوية:

فالمعنى اللغوي للانسجام يدل على القطران والسيلان والانسياب وهي ألفاظ توحي بالتتابع والتتالي وعدم الانقطاع.

2.اصطلاحاً:

يعد الانسجام شأنه شأن الاتساق أي مظهر من مظاهر النصية، إذ «لا يمكن أن نجد نصاً منسجماً دون أن يكون متسقاً» [2] فالحدود بين الاتساق النصي الذي يتحقق بفضل أدوات لسانية، والانسجام النصي الذي يستخدم استدلالات غير لسانية، مشكلة معقدة للغاية، ذلك لأن كثيراً من الوقائع النصية التي نعدها جزءاً من الانسجام نستطيع أن نفسرها بأدوات لغوية، معجمية، ونحن هنا لستنا الباحثين من جمع في مفهومه للانسجام بين الانسجام والاتساق، ومن هؤلاء نذكر ما تقوله «Maingueneau»الذي أكد على وجود تفاعل مفهومي بين الانسجام (عام) والاتساق (هو صحي)[3]، وأنه من الصعب الفصل بين المستويين.

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مج12،دار صادر، بيروت، د ت ، ص280-281.

[2]- مفتاح بن عروس ، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية مقارنة لسانية ، مجلة اللغة والادب ، ع12، الجزائر، ديسمبر 1999، ص439.

[3] -Dominique , maingueneau,éléments de linguistique pour le texte littéraire, dunod,paris,1993,p157.

كما يتجاوز الانسجام الجانب الشكلي إلى الجانب الدلالي البنيوي الذي ينتهي بالدلالة اللغوية وحدها، فالقارئ في حاجة إلى الوقوف على ملابسات النص من أحوال المتخاطبين وطبيعة العلاقة بينهم [1]، ولهذا يسترشد متخرجو خطابي (*) إلى رأي «Hymes»حول عنصر السياق وعلاقته بالانسجام في قوله: «أن القارئ يعرف المحلل أكثر مما يعلم من مقتضى السياق لقرء ما يحتمل أن يكون قارئاً بالتبؤ بما يحتمل أن يقال» [2]، فالانسجام يدخل السياق بمعناه الواسع والعام.

وتكتمل دراسة الانسجام برصد وسائل الاستمرار الدلالي الموجود في النص، وهو ما حدده هاليداي ورقية حسن (*) بـ ((علاقة معنوية بين عنصر وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص ميزته في معنى تحدد مكانة إما بطريق هذه العلاقة التفاعلية)) [3]، وبهذا يكون الاتساق مرتبها باللفظ في حين أن الانسجام يرتبط بالمعنى إثباتاً.

[1]- فتيحة بوسنة ، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي، مجلة الخطاب ، ع2، الجزائر 2007، ص 30-31.

[2]-محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء ، بيروت 2006، ص53.

[3]- أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة 2001، ص103.

2-2- الاشراك:

يعد الاشراك من أهم الآليات النصية التي تساهم في تحقيق الانسجام الدلالي داخل سورة الأنفال، حيث تشترك كلمات وعبارات معينة من سياقات متتابعة لنسج موضوع السورة، وهو ما تبينه عبر المستويات الأربع بالاعتماد على الزمخشري والقرطبي.

نلحظ في السورة اشتراكاً دلالياً واضحاً بين كلمتي (الأنفال) و(الغنائم)، أو كلمتي (الوجل/ الخوف) و(التثبيت/ الربط).

توجيه الزمخشري: يرى الزمخشري أن السورة أشركت بين لفظي (الأنفال) و(الغنائم) لجعل المشترك الدلالي بينهما دال على معنى «الزيادة والفضل الإلهي»، فالأنفال من أصلها اللغوي هو زيادة. [1]

﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24.]

فالاستجابة لله ورسوله هي "الإبقاء" إذن.

فالطفل في دلالة الطاعة هي في سورة الأنفال إبادة الاستجابة مما جعل الخطاب القرآني متسقاً ومنسجماً في توجيه القاعدة المسلمة لثبات العروة.

العبارتان المقترنتان: ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ [الأنفال: 56.]

وعبارة ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: 58.]

أشرك الخطاب القرآني بين عبارة تصف سلوك الأعداء (نقض العهد المتكرر) وعبارة تحدد السلوك المقابل (إحباط عهدهم بأنها العهد صراحة). هذا الاشتراك يحقق اتساقاً سياسياً وعسكرياً عن السورة، وهو منح أن المعاملة بالمثل وإقرار العدل هما أساس السياسة الخارجية للمجتمع المسلم. [2]

﴿كَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال: 6.]

ليبين من جهة عينين [الأنفال: 42.]

الاشتراك بين لفظة «الموت» و«الحياة» في إحداث انسجام نصي يبرز أن الدعوة إلى الموت في سبيل الله هو سبب الحياة الحقيقية للمجتمع. [3]

[1]- محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1407،3هـ،ج2،ص193.
[2]- محمد بن أحمد، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية، القاهرة ،ط2، 1964 هـ ج 8 ، ص27.
[3]- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1407،3هـ، ج2، ص219.

2-3- السياق

ذهب "براون ويول" كإطار عادل أن مجال الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه، والسياق لديهم بشكل يؤدي إلى دور فعال في تأويل الخطاب، بل يشيرا إلى دلالات قوية تعود في سياقات مختلفة إلى ذات وليس متخلفين .[1]

ومن هذا الصدد يرى "هايمز" (1964م) أن للسياق دوراً مزدوجاً، إذ يحدّد مجال التأويلات الممكنة، ويوجه نحو التأويل المقصود.

وعن رأي "هايمز" الآنف ذكره قسّمه السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي :[2]

أ- المرسِل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب- المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: وهم مستمعون آخذون حاضرون سياقهم ووجودهم في تبيين الحدث الكلامي.

د- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ- المقام: وهو زمان ومكان الحدث الاجتماعي وكذلك الظروف المحيطة بالمستمعين النظر إلى الإشارتين زمانية ومكانية.

و- وتعبيرات الوجه والقناة: كيف يقوم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.

ز- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال.

ط- المفتاح: ويتضمن النغمة، هل كانت الرسالة موعظة، حسرة، شرحاً، مثيراً للعواطف.

ي- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يبوح بنتيجة الحدث التواصلي .

إذن؛ نستخلص مما سبق أن السياق يتوسل لهذين قسمين هما: السياق اللغوي، والسياق لغير اللغوي، الذي يعين كل ما يحيط على خارج النص أو ما دار له من مؤثرات بيئية وتاريخية واجتماعية، ينعكس على النص فيقطع ببعض أنماطها ودلالتها وتنسيقها لتجود به علاقة داخلية تتصل في تماسكها لعلاقة الترصيع بين النص والسياق.

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء ، بيروت 2006،ص52.

[2]- المرجع نفسه ، ص 53/52.

أسباب النزول في السيرة النبوية (سورة الأنفال)

وفي أسباب النزول جاء في سيرة ابن إسحاق عن عبادة بن الصامت أنه سئل عن الأنفال فقال: «فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل ولما برّ سرّ الله منا أيدينا حين ساءت فيه أحاديثنا ونزعه من أيدينا ورسوله فقسمه بيننا على السواء» .[1]

وعن رواية ابن عباس (رضي الله عنهما:(

»وفي سنة 2هـ لما كان يوم بدر ذهب الشبان للقتال وجلس الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنيمة جاء الشبان يطلبون نفلهم، فقال الشيوخ: لا تستأثرون علينا فإنا كنا تحت الرايات ولو انهزمتم للحقتم إلينا، واختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: 1.«[

وأن المراد بالأنفال في هذه الآية الغنائم مطلقاً وجعل حكمها هنا دفعاً لمثلتها وجعل الله ولرسوله، أن يقسمها الرسول على المصلحة وسلم بحسب ما يراه بتعديل وفى اطراد، وأن ذلك كان في أوّل واقعة ووقف بدرياً كما يتضح ابن عباس لم يسع ذلك إلا بآية والآية هنا تقتطع ما يبين في واقعة لله نفسه وللرسول(الانفال41) [2]

غزوة بدر في السيرة النبوية:

وتدور سبب نزول الآية الأولى من سورة الأنفال في رواية أخرى جرت باختلاف المسلمين في غنائم بدر وهو ما كان سبباً مباشراً لنزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ عكست في السورة في مجملها تنزل في أعقاب غزوة بدر لمعالجة ما ارتبط بها من أحداث وأحكام.

وهنا أن سورة الأنفال نزلت في أعقاب غزوة بدر ومن أهم أهداف هذه الغزوة يعود بمرورها لفهم مقاصد السورة وموضوعاتها. وقد شكلت بدر عطفة تحول حاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية، إذ كانت أوّل مواجهة عسكرية كبرى بين المسلمين والمشركين، وانتهت بانتصار المسلمين رغم قلة عددهم وعدتهم، وقد تناول سورة الأنفال كثيراً من أحداث هذه المعركة وذكرت أسباب النصر الإلهي ومواقف المؤمنين فيها، وما ترتب عنها من أحكام تتعلق بالغنائم والجهاد لذلك ارتبطت السورة ارتباطاً وثيقاً بغزوة بدر.

[1]- الواحدي : أسباب نزول القرآن ، تحقيق :عصام بن عبد المحسن الحميدان ،دار الإصلاح ، الدمام ، ط2، 1412ه، 1992م ، ص227

[2]- ابن إسحاق ، محمد بن يسار ، سيرة ابن إسحاق (كتاب السيرة والمغازي)، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1398ه 1978 م ، ص291.

أسباب الغزوة:

دعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لاعتراض قافلة قريش التجارية العائدة من الشام بقيادة أبي سفيان، سعياً لاسترداد أموال المسلمين جراء التي غادروها في مكة ودون مبيّتة للقتال [1]

أحداثها:

بمجرد نجاة القافلة وإصرار قريش على القتال بجيش يربو على تسعمئة مقاتل، وشهد العيد أن مقامات حية سجلها القرآن كمسيرة النصر، ولعله هو المعها جارية وإظهار ومستورة الحباب بن المنذر في اختيار المشرع ونصوح الرسول صلى الله عليه وسلم في العريشة حتى تنزل العقد الغيبي بالملائكة وتثبيت المعركة للمسلمين [2]

نتائجها:

أسفرت المواجهة عن انتصار عسكري ساحق للمسلمين تمثل في:

مقتل سبعين من صناديد قريش (رأس جهل) وأسر سبعين، ومقابل استشهاد أربعة عشر مسلماً، مما أدى إلى تحول المدينة إلى قوة إقليمية مهابة وكسر شوكة الوثنية .[3]

علاقة غزوة بدر بسورة الأنفال:

العلاقة بين سورة الأنفال والغزوة هي علاقة تلازم تام بين النص الحدث وبوابة المقام وتتجلى في نقطتين:

جاءت السورة لتفصل في الخلاف الذي وقع بين الصحابة حول الغنائم (﴿الْأَنفَالِ﴾) وبسبب عدم الموقف الواقف الذي كشف عن رواسب عادات الجاهلية، نزل القرآن بحكم الغنائم من أبي بكر ليسترد وداد الله والرسول ليتحوّل مفهوم الحرب من مجرد مغنم عابر مادي إلى رسالة نبيلة .[4]

---

[1]- محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 2006، ص 233.

[2]- المرجع نفسه ص 238-244

[3]- محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 2006 ص 246

[4]- أنظر : الواحدي أبو الحسن ، أسباب النزول ، تحقيق : عصام الحميدان ، دار الإصلاح الدمام ،ط2،ص150.

وتثقف الآيات اللغوية أحداث العصر بربطها بالمدد الغيبي كالملائكة ونزول المطر والنعاس وإلقاء الرعب في قلوب الأعداء، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: 12]. وهذا هو منهج القرآن يصف بدقة الأحداث المواقفة والحالة النفسية للصحابة أثناء المعركة مباشرة .[1]

وفي ذلك؛ تصبح غزوة بدر هي الخلفية السياقية الأساسية التي من دونها صعبة فِهم الخطاب التشريعي والدلالي لسورة الأنفال دون الرجوع إليها.

[1]- محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق ، القاهرة ،ط1 ، 2006 ، ص244.

2-4- موضوع الخطاب:

إن موضوع الخطاب أو (مضمون التداول) ودون أخذ هذين المفهومين كمترافقين بنية لابد أن يكون أشبه ببنيات مدخل مفهومي (الموضوع)، المسند إليه في الجملة.

وبالنسبة لهذا المفهوم الأخير نستطيع أن نتبين تسامياً أكثر بنيات ودلالات برئية وتركيبية مستقاة من سياق حوار تدل على مناسبة مقصودة للمسند إليه. (المسند - وضعت جهة أولى قد تحول الحدود من نوع إلى الموضوع)، إلا طرحه (مطبعة تطبيقاً حدسياً دالاً أوسع وأطول مدى للخطاب والتحاور)[1].

والحقيقة أن موضوع الخطاب قد حظي باهتمام بالغ من قبل العلماء، حتى أن موضوع الخطاب قد فرض تصوره ووجود تضامن ودون موضوع، ولعل في كلام بنيان وتدويله ما يسترعي إلى هذه إذ يقول «... يجب أن يكون هناك بالنسبة لكل جزء من خطاب نتخاطب به موضوع فكرة تتصل بموضوع الخطاب الحواري[2].«

فموضوع الخطاب يهدف أساساً من أسس دراسة النص وقد نال جانباً من الاهتمام عدا النخب المعاصرين ولعل في هذا ما يبرر لك كثرة مفسري القرآن الكريم وتدخلي موضوع الخطاب لدى هؤلاء مما أدى بالاهتمام الملحوظ عند بعضهم مما أدى دراسة السورة القرآنية من خلال موضوعاتها[3].

وخلاصة لما سبق أن لكل خطاب بنية لغوية ترتبط بها أجزاء النص وأن القارئ يصل إلى هذه البنية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال وأن البنية الكلية ليست شيئاً معطى، وإنما هي مفهوم مجرد حدسي به تتجلى كلية الخطاب ووحدته وتهيمن بنية الخطاب لعناصر الخطاب الأساسية (المرسل، المتلقي، الرسالة) وطبيعة بنية الخطاب القرآني تختلف على أية بنية خطاب آخر، فالمرسل لا يختلف فهو - الله عز وجل - والمتلقي الأول جبريل عليه السلام والمتلقي الثاني الرسول صلى الله عليه وسلم ثم المتلقي الثالث المسلمون من زمن النبي إلى قيام الساعة.

يتحدد موضوع الخطاب في سورة الأنفال بصفة عامة في «القتال في سبيل الله» وما يحف به من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية تضبط حركة المجتمع المسلم في السلم والحرب ومن خلال استعراض التراث التفسيري، نجد أن المفسرين قد عمّقوا دلالة هذا الموضوع وفق مقامات السورة الحية، ومن ذلك:

---

[1]- فان ديك : النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) فد / عبد القادر كنسلي ، افريقيا الشرق – بيروت – لبنان- 2009 ص185

[2]- خالد حسن العوفي : دراسة الجملة العربية ولسانيات النص ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005م ، ص138 ص 138

[3]- انظر : المرجع نفسه 139

عند الإمام الزمخشري في تفسيره "الكشاف:"

يرى الزمخشري أن السورة لم تأتِ لمجرد سرد أحكام القتال المادية، بل جاء خطابها ليربط القتال بـ "إصلاح القلوب والنفوس وتثبيت الإيمان"، ويؤكد أن سياق السورة يعالج كيف نقل القرآن الكريم المؤمنين من حالة الضعف والوجل عند الخروج للمعركة إلى حالة اليقين والتوكل المطلق، معتبراً أن النصر الحقيقي في القتال مداره على طاعة الله ورسوله والتجرد من الهوى والأطماع المادية والتنازع على الغنائم[1].

عند الإمام القرطبي (في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"

يركز القرطبي - باعتباره مفسراً فقهياً - على أن موضوع القتال في السورة جاء ليوضح "السياسة التشريعية والعسكرية للدولة الناشئة"، فالسورة أسست لأحكام الحرب، وقسمة الأنفال، والتعامل مع الأسرى، والوفاء بالعهود ونبذها عند الخيانة، مستنداً إلى أن المقصد الأسمى من تشريع القتال في سورة الأنفال هو إعلاء كلمة الله، وإرجاف الحق، وإبطال الباطل، وإرساء دعائم الأمن للمجتمع المسلم[2].

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي، بيروت ،ط3، 1407ه ، ج2،ص192.(أنظر مقدمة تفسير سورة الأنفال)

[2]- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2،1964ه ، ج7، ص365.

بين يدي السورة

سورة الأنفال مدنية، وعدد آياتها ست وسبعون آية[1]. وقد نزلت سورة الأنفال بعد سورة البقرة، ثم قيل هي الثانية نزولاً بالمدنية، وقيل نزلت البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال، ويرى ابن عاشور أنها ثانية السور بالمدينة نزولاً بعد سورة البقرة، وقد نزلت في السنة الثانية للهجرة[2].

يقول ابن عاشور: "وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبير قال: قُلتُ لابن عباس: سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر". فباسم الأنفال عُرفت بين المسلمين وبه كُتبت تسميتها في المصحف حين كُتبت أسماء السور في زمن الحجاج، ولم يثبت في تسميتها حديث. وتسميتها سورة الأنفال من أنها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال، ومن أجل أنها تذكر فيها حكم الأنفال[3].

فقد اختلف أهل بدر في غنائم يوم بدر وأنفاله، وتنازعوا قسمها، فمنعهم الله منها، وأعطاها نبيه - صلى الله عليه وسلم.-[4]

عُنيت سورة الأنفال بجانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات، وتضمنت كثيراً من التشريعات الحربية، والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب، وأحكام الأسر والغنائم[5].

تسمية السورة

الأنفال جمع نَفَل، والنفل مشتق من النافلة، وهي الزيادة في العطاء، وقد أطلق العرب في القديم الأنفال على الغنائم في الحرب، كأنهم عدّوها زيادة على المقصود من الحرب، لأن المقصود من الحرب هو إبادة الأعداء[6].

---

[1]- انظر ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت 774 ه) ، تفسير القرآن العظيم (تفسير إبن كثير) ، تح: عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 2000 م، مج 3 / ص264 .

[2]- أنظر إبن عاشور ، التحرير والتنوير 249/8، والصابوني ، صفوة التفاسير مج294/1.

[3]- ابن عاشور ، المرجع نفسه ، 245/8

[4]- انظر : البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب السور ، دار الكتاب بالقاهرة ، دائرة المعارف ، 1976 ، ط1 ، 214/8.

[5]- أنظر : ابن عباس ، تفسير إبن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، تأليف د : عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، منشورات مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، (د.ت) ، 437،438/1.

[6]- أنظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير 249/8، والصابوني ، صفوة التفاسير مج294/1

وقد فسر ابن عباس النفل بأنه ما ينفله الإمام لبعض الأشخاص من سَلَب أو نحوه، وهو المتبادر إلى فهم كثير من الفقهاء من لفظ النفل. وهو العطاء تفضلاً وتكرماً، أو الزيادة على الواجب، والأنفال المغانم أو الغنائم.

وقد عرفت بين المسلمين باسم الأنفال وبه كُتبت تسميتها في المصحف حيث كتبت أسماء السور في زمن الحجاج، ولم يثبت في تسميتها حديث، وتسميتها (سورة الأنفال) لأنها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال، ولأنها ذكر فيها حكم الأنفال.

وسميت أيضاً الأنفال "بسورة بدر"، يقول ابن عاشور: "ففي الإتقان أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير، قال: قلت: لابن عباس "سورة الأنفال". قال: "تلك سورة بدر". وقد اتفق رجال الأثر عليهم أنها نزلت في غزوة بدر.

وأما البقاعي فقد ذكر بأنها سميت بسورة الجهاد، لأن الكفار دائماً أضعاف المسلمين، وما جاهد قوم من أهل الإسلام قط إلا أكثر منهم. ولهذا سُنّت قراءتها في الجهاد لتنشيط المؤمنين لملاقاة جموع الأعداء. وكانت قراءتها سنة يقرأها الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند الزحف، فعمل الناس بذلك (أي قراءتها.(

أغراض السورة ومقصدها:

بدأت السورة ببيان أحكام الأنفال وهي الغنائم وتسميتها ومصارفها، وأمرت السورة بتقوى الله في قسمة الأنفال ومصارفها، وأمرت بطاعة الله ورسوله في أمر الغنائم، وأمرت المسلمين بإصلاح ذات بينهم، لأن ذلك من مقومات الإيمان الكامل.

وذكرت السورة خروج المسلمين إلى غزوة بدر وخوفهم من قوة عدد المشركين، وما لقي المسلمون فيها من نصر بتأييد من الله، وامتنان من الله عليهم بأنه جعلهم أقوياء. وأمرت باستعداد المسلمين لحرب الأعداء، واجتماع كلمتهم والنهي عن التنازع، وأن يكون قصد النصرة للدين نصب أعينهم. ووصف السورة السبب الذي أخرج المسلمين إلى بدر، وذكرت مواقع الجيشين وصفات ما جرى في القتال.

وذَكَرت النبي - صلى الله عليه وسلم -، بنعمة الله عليه فقد نجاه من مكر المشركين، وتدعو السورة المشركين للانتهاء عن مناوأة الإسلام وتؤذنهم بالقتال، وتحذر من المنافقين. وتضرب السورة المثل بالأمم الماضية التي عاندت رسل الله، ولم يشكروا نعمة الله. وتذكر السورة أحكام العهد بين المسلمين والكفار وما يترتب على نقضهم العهد، ومتى يحسن السلم. وتذكر أيضاً أحكام الأسرى، وأحكام المسلمين الذين تخلفوا في مكة بعد الهجرة، وولايتهم وما يترتب على تلك الولاية. أي الولاية الكاملة بين المؤمنين فهم أمة واحدة، وعليهم نصر الدين، وأنه لا ولاية بين المؤمنين والكافرين.

أما مقصد هذه السورة فقد بينه البقاعي، بقوله: "ومقصد هذه السورة تبرؤ العباد من الحول والقوة، وحثهم على التسليم لأمر الله، واعتقادهم أن الأمور ليست إلا بيده، وأن الإنسان ليس له فعل ليثمر ذلك الاعتصام بأمر الله المثمر لاجتماع الكلمة المثمر لنصر الدين وإذلال المفسدين المنتج لكل خير."

وأنه لما ثبت بالسور الماضية وجوب اتباع أمر الله والاجتماع عليه لما ثبت من اقتداره، كان المقصود إيجاب اتباع الداعي إليه بغاية الإذعان والتسليم والرضى والتبرؤ من كل حول وقوة إلى من أنعم بذلك. ويدل على ذلك قصة الأنفال التي اختلف المسلمون في قسمها.

2-5- افعال الكلام :

لقد عُدّت نظرية أفعال الكلام الحجر الأساس في التداولية اللسانية مع "جون أوستين (Austin) "وتلميذه "جون سيرل " (Searle)، حيث انطلقت من فكرة أن "اللغة ليست مجرد أداة لوصف العالم، بل هي وسيلة لإنجاز فعل وتغيير الواقع[1]."

وقد قسّم سيرل الأفعال الكلامية إلى تصنيفات بناءً على القوة الإنجازية المتضمنة في الخطاب[2].

وعند إسقاط هذه النظرية على الخطاب القرآني في سورة الأنفال، نجد أنها تمثل "خطاباً توجيهياً وتغييرياً"، فالآيات لم تأتِ للإخبار المحض، بل جاءت لإنجاز أفعال ميدانية ونفسية لتشكل سلوك الجماعة المسلمة في سياق الحرب، وهو ما يتجلى في الأنماط الآتية:

أفعال النداء: يصنف النداء ضمن الأفعال التوجيهية التي تهدف إلى جلب انتباه المتلقي وتهيئته نفسياً لتلقي أمر ذي بال. وقد تكرر نداء {يا أيها الذين آمنوا} في السورة بكثرة.

أفعال الكلام :

مثاله في السورة: قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار} الأنفال 15.

وقوله أيضاً: {استجيبوا لله وللرسول. }

فعل أمر توجيهي. "إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً "الأنفال 45،

هنا لدينا خطاب بقوة تأثيرية مزدوجة هما: فاثبتوا و اذكروا، ليدفع الخطاب بقوة تأثيرية مرسخة.

فعل الاستفهام: لا يستفهم الله في الخطاب القرآني عن أمر مجهول لديه، وإنما يستفهم سبحانه لكي يثير في الخطاب غرضاً إنجازياً يتجاوز المعنى الحرفي إلى أفعال كأقسام غير مباشرة تؤدي أغراضاً تداولية كـ الإنكار والتوبيخ أو التقرير.

ومثاله من السورة قوله تعالى: {ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم} واستفهام الإنكار في قوله: {أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها}

(ملاحظة: هذا المثال خارج السورة)

وقوله تعالى: {أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون}

وفي مطلع السورة قوله تعالى: {يسألونك عن الأنفال}

[1]- جون أوستين ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات (نظريات أفعال الكلام) ، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء ،2006،ص25.

[2]- جون سيرل، الأفعال اللغوية : بحث في فلسفة اللغة ، ترجمة : معتمد محي الدين ،دار الروافد ، بيروت ط1،2021،ص84

يرى الزمخشري: أن الاستفهام في سياقات السورة يخرج غالباً إلى (الإقرار والتقرير)، وهو يفعل قوة إنجازية تهدف إلى تلويح النفس التي تلتفت إلى الدنيا، وتغشّى غير الله، مما يحرك وجدان المتلقي للمراجعة والتصحيح [1].

يرى القرطبي: أن صيغ الاستفهام والأسئلة الواردة في سورة (مثل السؤال عن الأنفال أو أحوال القتال) وُظّفت لبيان الأحكام وفصل الخصومات، فالاستفهام يثير انتباه السامع ليتلقى الجواب التشريعي الحاسم بنفسٍ مستسلمة[2].

[1]- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1407،3هـ،ج2،ص212.

[2]-القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية، القاهرة ط1964،2هـ،ج7،ص366.

2-6- التغريض:

تعد الآليات النصية التي تسهم في تحقيق الانسجام ويعنى به جعل عنصر أو موضوع معين محوراً للخطاب تدور حوله بقية مكوناته، ويتجلى بوضوح في سورة الأنفال؛ إذ تفتتح السورة بقوله تعالى: {يسألونك عن الأنفال قُلِ الأنفال لله والرسول}. فجعلت من قضية الأنفال والغنائم نقطة انطلاق للخطاب القرآني.

ومن هذا الموضوع الرئيسي تتفرع موضوعات أخرى مرتبطة به، كطاعة الله ورسوله، ووحدة صف المؤمنين، وأحكام الجهاد، وأحداث غزوة بدر.

كما تتوسع السورة في عرض صفات المؤمنين وأسباب النصر الإلهي ووسائل الثبات أمام الأعداء، إلا أن هذه الموضوعات لا تأتي متفرقة أو منعزلة، بل ترتبط بالمقصد العام للسورة الذي يتمحور حول بناء الجماعة المؤمنة وتنظيم شؤونها في السلم والحرب. وبذلك أسهم التفريع في توجيه دلالة السورة والمحافظة على وحدة موضوعها، مما أدى إلى تحقيق الانسجام بين آياتها ومقاطعها المختلفة.

ولا يقتصر مضمون السورة على بيان أحكام الأنفال والغنائم فحسب، بل يتسع ليشمل الحديث عن غزوة بدر وما صاحبها من أحداث، حيث عرضت السورة أسباب النصر الإلهي وحثت المؤمنين على الثبات والطاعة والجهاد في سبيل الله. وتظهر العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأنفال كانت من النتائج المترتبة عن معركة بدر، لذلك جاء العنوان معبراً عن السياق العام الذي تدور فيه أحداث السورة.

ومن ثمّ فقد أسهم عنوان السورة في توجيه المتلقي إلى الموضوع الرئيس للخطاب، وربط مختلف القضايا المطروحة فيه مما حقق وحدة الموضوع وانسجام النص القرآني.

وعليه فإن التغريض في سورة الأنفال تجسد في اختيار عنوان السورة الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع القتال في سبيل الله بغزوة بدر، فكان مدخلاً لفهم مقاصد السورة ومحوراً جامعاً لموضوعاتها[1].

العنوان: سورة الأنفال

موضوع الخطاب: القتال في سبيل الله في غزوة بدر وما نتج عنه من غنائم.

[1]- أنظر ، محمد خطابي ، لسانيات النص :مدخل الى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط1، 1991م ، ص92

علاقة التغريض: العنوان يحدد المجال الدلالي للسورة ويوجه القارئ إلى موضوعها العام، فتدور الآيات حول أحداث غزوة بدر، والجهاد، وأحكام الأنفال، مما يحقق وحدة الموضوع وانسجام الخطاب[1].

[1]- ابن عاشور ، محمد الطاهر ،تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،تونس ، 1984 م ، ج9 ، ص245

الخاتمة

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم – وبعد،

أبرزت هذه الدراسة أهمية التماسك النصي في سورة الأنفال أما أبرز النتائج التي استطعت الوقوف عندها فهي كالآتي:

اهتمت الدراسة بأهم معيارين لتحقيق تماسك النصي وهما الاتساق والانسجام . فالانسجام تناول العناصر الآتية: الإحالة، الوصل الحذف التكرار، والمصاحبة المعجمية

أما الانسجام إهتم بخصائص التالية : الاشراك ، السياق . موضوع الخطاب التغريض، أفعال الكلام.

فهدان المعياران سيساهمان في الربط بين عناصر النص الداخلية والخارجية .

تبين أن الإحالة بشتى أنواعها بالضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة (شكلت العمود الفقري للاتساق النحوي في السورة

إذ ساهمت الإحالة القبلية في استمرارية الدلالة وثبات المحور النصي المتلقي . بينما حققت الإحالة البعدية عنصري التشويق وجذب انتباه المتلقي.

ظهر الحذف كأداة اقتصادية بليغة تدعم إتساق النص حيث ساهم في تكثيف المعنى وتنشيط دور المتلقي في تقدير العناصر المحذوفة

بناءا على القرائة السياقية المتاحة في الآيات:

كشف التحليل التطبيقى أن الروابط النصية(كحروف العطف ، وأدوات الشرط ، والروابط الاستئنافية والتفسرية) تميزت بمرونة فائقة في قيادة المعنى . حيث ربطت بين المحاور التشريعية والمحاور القصصية والتاريخية كأحداث غزوة بدر)

برباط موضوعي متين يمنع تفكك النص .

- تبين أن وسائل الاتساق (كالإحالة ، والوصل والحذف والاتساق) لعبت دورا محوريا في تحقيق الالتحام اللفظي على مستوى البنية السطحية للنص.

- أسفرت الدراسة التطبيقية على أن الانسجام مثل روح النص وبنية العميقة، حيث ساهمت العلاقات الدولية والسياقية.
- أظهرت النتائج أن الاتساق والانسجام لا يعملان بمعزل عن بعضهما بل إن الانسان اللفظي كان خادما ومهد التحقيق الانعام الدولي.

وختاما لا ندعي في هذا البحث الإحاطة الكاملة، فحسبنا أننا بذلنا جهدنا وفوق كل ذي علم عليم ، نأمل أن يجد فيه الباحثون والمهتمون بالدراسات اللغوية والنصية لبنية تضاف الى صرح البحث العلمي ، ودفاعا لمزيد من العطاء والتدقيق .

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الموسومة بـ التماسك النصي في سورة الانفال مقاربة لغوية نصية تهدف إلى رصد وبحث آليات الاتساق والانسجام النصي ومدى مساهمتها في تحقيق التماسك اللفظي والدلالي. وتكمن إشكالية البحث في محاولة الكشف عن الروابط الخفية والظاهرة التي تجعل من النص وحدة متكاملة الأدوار، وكيف تتضافر الأدوات اللغوية مع المعطيات السياقية لإنتاج المعنى وتوصيله للمتلقي.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث وزعت خطة البحث على فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: جاء مؤصلاً للمفاهيم النظرية ومحددًا لأدوات الاتساق اللفظي ومعايير الانسجام الدلالي.

الفصل الثاني: ركّز على الجانب التطبيقي الإجرائي من خلال استنطاق النص العينة واستخراج تجليات تلك الآليات اللغوية والسياقية.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها: أن وسائل الاتساق (كالإحالة، والوصل، والاتساق المعجمي) شكلت الدعامة الأساسية للبنية السطحية والالتحام اللفظي للنص، في حين مثّل الانسجام بنيته العميقة التي سمحت بإدراك المقاصد الكلية من خلال تفعيل المبادئ العقيلة والسياقية والمعرفية. كما أكدت الدراسة على العلاقة التكاملية الوثيقة بين الاتساق والانسجام، حيث يُعد الأول بوابه إجرائية لتحقيق الثاني.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الاتساق، الانسجام، البنية النصية، التحليل اللغوي

Résumé :

Abstract

This study, entitled Textual Cohesion and Coherence in Surah Al-Anfal), examines a textual linguistic approach aiming to explore the mechanisms of cohesion and coherence and their role in achieving lexical and semantic texture. The core problem of the research lies in uncovering the overt and covert bonds that render the text a unified whole, and how linguistic tools interact with contextual data to produce and convey meaning to the recipient.

To achieve these objectives, the study adopts a descriptive-analytical approach. The research plan is structured into two main chapters:

The First Chapter: Establishes the theoretical framework, defining the tools of grammatical/lexical cohesion and the criteria of semantic coherence.

The Second Chapter: Focuses on the practical and applied analysis by investigating the sample text to extract the manifestations of these linguistic and contextual mechanisms.

The study has yielded several key results, most notably: that cohesive devices (such as reference, conjunction, and lexical cohesion) formed the essential foundation for the surface structure and lexical solidarity of the text, while coherence represented its deep structure that enabled the comprehension of ultimate objectives through contextual and cognitive principles. Furthermore, the study confirmed the close complementary relationship between cohesion and coherence, as the former serves as a procedural gateway to achieving the latter.

Keywords: Text Linguistics, Cohesion, Coherence, Textual Structure, Linguistic Analysis

قائمة المراجع

المصدر :

1.القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المراجع :

1. ابن عاشور ، محمد الطاهر ،تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،تونس ، 1984 م ، ج9
2. إبن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر بيروت،ط6، 1417ه/1997م
3. أحمد رضا ، معجم متن اللغة ،دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان- 1958 م ، ج5 .
4. ابن عباس ، تفسير إبن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، تأليف د : عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، منشورات مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، (د.ت)
5. خالد فراج : التماسك النصي في سورة التوبة، إشراف :أ:د سميراستينية جامعة اليرموك، رسالة دكتوراه 2009
6. الكاف: صفة لمصدر محذوف تقديره ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك أو صفة الحق تقديره ، أولئك هم المؤمنون حقا مثلما أخرجك العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ،القسم الثاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت لبنان ،ط2، 1987
7. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الإسلامية، د ط ، ج 211، مادة (ح و ل)
8. ابن إسحاق ، محمد بن يسار ، سيرة ابن إسحاق (كتاب السيرة والمغازي)، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1398ه 1978 م
9. ابن منظور ، لسان العرب ، مج12،دار صادر، بيروت، د ت ،
10. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي، بيروت ،ط3، 1407ه ، ج2 (أنظر مقدمة تفسير سورة الأنفال)

11. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1964،2هـ ، ج7

12. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي : مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1999،1، ج01، مادة (ح و ل)

13. أحمد المتوكل: منحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي :الأصول و الامتداد، دار الامان للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب،ط2006،1م

14. أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة 2001

15. أحمد مدكور، بنية النص اللغوي :دراسة في الاتساق و الانسجام . دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرةـمصر،2004م

16. البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب السور ، دار الكتاب بالقاهرة ، دائرة المعارف ، 1976 ، ط1 ، 214/8.

17. الفخرالرازي ، التفسير الكبير ، مج:5/،وأنظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير 8/

18. الواحدي أبو الحسن ، أسباب النزول ، تحقيق : عصام الحميدان ، دار الإصلاح الدمام ،ط2

19. جبر ،أسامة ، سورة الاسراء ، دراسة تحليلية نصية ، إشراف أ . د سميراستيتية، جامعة اليرموك،2004

20. خطابي محمد ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب. المركز الثقافي اعربي الدار البيضاء المغرب/ بيروت لبنان ،ط1 ،1991م

21. دي بوغراند ، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1998،1م

22. إبن عاشور ، التحرير والتنوير 249/8، والصابوني ، صفوة التفاسير مج294/1.

23. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت 774 هـ) ، تفسير القرآن العظيم (تفسير إبن كثير) ، تح: عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 2000 م، مج 3

24. براون ويول – تحليل الخطاب- ترجمة: د.محمد لطفي الزليطي و دكتور منير التركي، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض السعودية 1997م

25. جون أوستين ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات (نظريات أفعال الكلام) ، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، الدار البيضاء ،2006

26. جون سيرل، الأفعال اللغوية : بحث في فلسفة اللغة ، ترجمة : معتمد محي الدين ،دار الروافد ، بيروت ط1 ،2021

27. خالد حسن العوفي : دراسة الجملة العربية ولسانيات النص ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005م

28. روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر: نص. بنية . وسياق :مقدمة لعلوم النص . ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1992،1م

29. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،دار الكتاب العربي ، بيروت،ط1407،3ه،ج2

30. صحبي إبراهيم الفقي ،الترابط النصي في ضوء لسانيات النص،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس ـ لبنان،ط1 ،2008م

31. فان ديك : النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) فد / عبد القادر كنسلي ، افريقيا الشرق – بيروت – لبنان- 2009

32. فتيحة بوسنة ، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي، مجلة الخطاب ، ع2، الجزائر 2007

33. القرطبي ،محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية، القاهرة،ط1964،2ه،ج7

34. مايكل هاليدي و رقية حسن ،الاتساق في الانجيزية(cohesion in english) ترجمة محمد علي الخولي،دار المريخ للنشر،الرياض ،السعودية ،1998م

35. محمد الغزالي ، فقه السيرة ، دار الشروق ، القاهرة ،ط1 ، 2006

36. محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1407،3ه،ج2

37. مفتاح بن عروس ، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية مقارنة لسانية ، مجلة اللغة والادب ، ع12، الجزائر، ديسمبر 1999

38. نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة العدد الخامس ،2009

39. الواحدي : أسباب نزول القرآن ، تحقيق :عصام بن عبد المحسن الحميدان ،دار الإصلاح ، الدمام ، ط2، 1412ه، 1992م

40. الفحزالرازي ، التفسير الكبير ، إعداد : مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،ط1، 1959، مج5

41. صلاح عتيق ، الاتساق المعجمي في الخطاب القرآني ،دار المعرفة، الجزائر،2015

1. Dominique , maingueneau,éléments de linguistique pour le texte littéraire, dunod,paris,1993.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

الإهداء .....

مقدمة.....

مقدمة.....

إشكالية البحث :.....

أسباب إختيار الموضوع: .....

الفصل الأول : الاتساق في سورة الانفال

1-1-.....مفهوم الاتساق: 5

خلاصة عامة لمفهوم الاتساق الاصطلاحي:..... 7

1-2- الإحالة لغة واصطلاحاً..... 8

1-2-1 الإحالة لغة: 8

1-2-2 الإحالة اصطلاحاً:..... 9

الإحالة المقامية (الخارجية): 9

الإحالة النصية (الداخلية): 9

1-3 الاستبدال (مفهومه العام) 14

1-4 الوصل: 15

1-4-1 لغة: 15

1-4-2 اصطلاحاً:.....15

1-5- المصاحبة المعجمية:.....17

1-5-1 حقل الحرب والجهاد:.....17

1-5-2 حقل الغيب والمدد الإلهي: 17

حقل الوجدان والصفات النفسية: 18

مظهر الاتساق والمصاحبة:.....18

التوجيه التحسيني: 18

خاتمة واستنتاج:.....18

1-6- آلية التكرار وأثرها في الاتساق النصي 19

1.تمهيد:.....19

2.تكرار الأسماء (لفظ الجلالة والأسماء المحورية) 19

3.تكرار الأفعال (الأفعال الحركية والقلبية الأكثر تكراراً).....19

الفصل الثاني : الانسجام في سورة الانفال

2- الانسجام في السورة..... 24

2-1- مفهوم الانسجام.....24

1.لغةً: 24

2.اصطلاحاً:.....24

2-2- الاشراك: 26

2-3- السياق.....27

أسباب النزول في السيرة النبوية (سورة الأنفال) 28

غزوة بدر في السيرة النبوية:.....28

أسباب الغزوة:.....29

أحداثها:.....29
نتائجها: 29
علاقة غزوة بدر بسورة الأنفال: 29
2-4- موضوع الخطاب: 31
عند الإمام الزمخشري في تفسيره "الكشاف:" 32
عند الإمام القرطبي (في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" 32
بين يدي السورة 33
تسمية السورة.....33
أغراض السورة ومقصدها:.....34
2-5- افعال الكلام : 36
2-6- التغريض:.....38
الخاتمة : 41
الملخص: ..... س‌س
قائمة المراجع : 46
فهرس المحتويات ..... ق‌ق
فهرس الجداول.....47

فهرس الجداول

جدول رقم 01: الإحالة النصية 9-13

جدول رقم 02: الإستبدال.....14

جدول رقم 03:الوصل 15-16